إنَّ الحمدَ للهِ نحمدُهُ ونستَعينُهُ ونستَغفرُهُ ونعوذُ باللهِ من شرُورِ أنفسِنا وسيئاتِ أعمالِنا منْ يهدِه اللهُ فلا مُضِلَّ له ومنْ يُضْلِلْ فلا هاديَ له وأشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ وحدَهُ لا شريكَ لَهُ وأشهدُ أنَّ محمَّداً عَبدُهُ ورسولُهُ صلَّى اللهُ عليه وعَلَى آلِهِ وصَحْبِهِ وسَلَّمَ تسلِيماً كَثِيراً أمّا بعدُ فاتقُوا اللهَ عبادَ اللهِ واذكرُوا نِعَمة اللهِ عليكُم واسأَلُوه أنْ يَعِينَكم على شُكْرِها واعلَموا أنَّ اللهَ تعالى فَتَحَ لكم باباً عظيماً فيه صلاحُ أمرِ دينِكم ودنياكم مَنْ اسْتَغَلَّه كما أمرَ اللهُ أَفْلَحَ ومَنْ أعرضَ عنه حُرِمَ الخيرَ الكثيرَ وهذا البابُ هو بابُ الدُّعاءِ مَنْ لَزِمَه ودَاوَمَ عليه بشروطِه وانتفاءِ موانِعِه فَلْيُبْشِرْ بالخيرِ والسعادةِ والفلاحِ قالَ تعالَى ((وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ))

وقالَ رسولُ اللهِ مَنْ لَمْ يَسْأَلِ اللَّهَ يَغْضَبْ عَلَيْهِ وهذا كُلُّه مِنْ سَعَةِ رَحْمَةِ اللهِ بعبادِه وأنَّه أَرْحَمُ بهم مِنْ أَنْفُسِهِم

وقد وَرَدَ في السُنَّةِ من الأَدْعِيَةِ والاستعاذاتِ ما ينبغي للمسلمِ أنْ يعتنيَ بها وأنْ لا يَحْرِمَ نفسَه منها ومن ذلك ما رواه البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه أنَّ النبيَّ ﷺ قال (تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ جَهْدِ الْبَلاءِ وَدَرَكِ الشَّقَاءِ وَسُوءِ الْقَضَاءِ وَشَمَاتَةِ الأَعْدَاءِ)

فأَوَّلُ هذه الأمورِ جَهْدُ البلاءِ وهو وما لا طاقةَ للإنسان به ويَدْخُلُ في ذلك المصائِبُ والفِتَنُ التي لا يَقْدِرُ على تحملها

الثاني دَرَكُ الشَّقَاءِ أي أعوذُ بك أنْ يُدْرِكَني الشَّقَاءُ ويلحقَني والشقاء ضد السعادة فإذا اسْتَعَذْتَ باللهِ من دَرَكِ الشَّقَاءِ فأنتَ بذلك تطلُبُ من اللهِ السَّعادةُ في الدنيا والآخرةِ

الثالثُ سُوءُ القَضَاءِ وهو أنْ تستعيذَ باللهِ من القَضَاءِ الذي يسوءُك ويُحْزِنُك ولكنْ إنْ أصابَك شيءٌ مما يسوءُ ويُحْزِنُ فالواجبُ هو الصَّبْرُ مع الإيمانِ بالقَدَرِ خيرِه وشَرِّه

الرَّابِعُ الاستعاذة بالله من شَمَاتَةِ الأعداءِ والمَرْءُ في الغالبِ لا يسْلَمُ مِمَّنْ يعاديه وَعَدُوُّكَ يَفْرَحُ إذا حصلَ لك ما يسوءُك ويَغْتَمُّ إذا حصلَ لك ما يُفرِحُك أو رأى نعمةً مُتَجَدِّدةً لك فأنت بهذه الاستعاذَةِ تسألُ اللهَ أنْ لا يُفْرِحَ أعداءَك وحُسَّادَك بك وأنْ لا يجعلَكَ مَحَلَّ شَمَاتَةٍ وسُخْرِيَةٍ لهم سواءٌ كانت عداوتُهم لك دينيَّةً أو دُنْيَوِيَّةً واحرِصْ أيها المسلِمُ أنْ لا تكونَ من الشامِتِين فإنَّ ذلك من مساوِئِ الأخلاقِ ولأنَّ الإنسانَ قدْ يَشْمَتُ بأخيه المسلمِ فلا يَلْبَثُ أنْ يُبتَلَى بمثلِ ما ابْتُلِيَ به غيرُه فقدْ تَشْمَتُ بمريضٍ فتُبتَلى وقد تَشْمَتُ بفقيرٍ فَتُبْتَلَى بالفقرِ بل قد تَشْمَتُ بمَنْ ابْتُلي بمعصيَةٍ فَتُبْتلى والعياذُ باللهِ والمشروعُ أنْ تسألَ اللهَ العفْوَ والعافِيَةَ في الدنيا والآخِرَةِ

يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام نَعُوذُ بِكَ مِنْ جَهْدِ الْبَلاءِ وَدَرَكِ الشَّقَاءِ وَسُوءِ الْقَضَاءِ وَشَمَاتَةِ الأَعْدَاءِ يا سميع الدعاء

باركَ اللهُ لِي وَلَكُم فِي القُرآنِ الْعَظِيم وَنَفَعَنِي وَإِيَّاكُمْ بِمَا فِيهِ مِنْ الآيَاتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ أَقُولُ مَا تَسْمَعُون وَأَسْتَغْفُرُ اللهَ لِي وَلَكُم وَلِسَائِرِ الْمُسْلِمِين مِنْ كُلِّ ذَنبٍ إِنَّهُ هُوَ الغَفُورُ الرَّحِيم

الحَمْدُ للهِ عَلَى إِحْسَانِهِ وَالشُّكْرُ لَهُ عَلَى تَوْفِيقِهِ وَامْتِنَانِهِ وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ صَلَى اللهُ عَلَيهِ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا أَمَّا بَعْدُ فاتَّقوا اللهَ عِبَادَ اللهِ واعْلَمُوا أَنَّ أَهَمَّ دُعاءٍ يَدْعُوا بِهِ العَبْدُ عَلى الإِطْلاقِ وأَجْمَعُ دُعاءٍ وأَنْفعُ دُعاءٍ أَنْ يَقُولَ : ((اهْدِنَا الصِّراطَ الْمُسْتَقِيمَ)) وأَدَلُّ دَلِيلٍ عَلى ذلك أَنَّ اللهَ أَوْجَبَهُ عَلى الْمُؤْمِنِينَ في صَلاتِهِم كَيْ يَتَذَكَّرُوهُ دائِمًا وَلا يَنْسَوْهُ وَجَعَلَ ذلك في كُلِّ رَكْعَةٍ سَواءً كانَتْ فَرِيضَةً أَوْ نافِلَةً لِضَرُورَتِهِمْ إلى ذلك لِأَنَّه أَفْضَلُ نِعْمَةٍ يُنْعِمُ اللهُ بِها عَلى عَبْدِهِ والصِّراطُ الْمُسْتَقِيمُ هُوَ طاعَةُ اللهِ وَطاعَةُ رسُولِه ﷺ لِأَنَّ اللهَ فَسَّرَه بِقَوْلِهِ ((صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ)) والَّذِينَ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ هُمْ مَنْ أَطاعَ اللهَ وَأَطاعَ الرَّسُولَ ﷺ قال تعالى ((وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُوْلَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُوْلَئِكَ رَفِيقًا)) والذين أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِمْ أيْضًا هُم الذين عَرَفُوا الحَقَّ وَعَمِلُوا بِهِ بَدَلِيلِ قَوْلِهِ تعالى :

((غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ))

والْمَغْضُوبُ عَلَيْهِمْ هُمْ الذين عَرَفُوا الحَقَّ وَتَرَكُوهُ كاليَهُودِ وَمَنْ شابَهَهُمْ والضَّالُّونَ هُمْ الذين عَبَدُوا اللهَ عَلَى جَهْلٍ كالنَّصارَى وَمَنْ شابَهَهُمْ

هَذَا وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا عَلَى نَبِيّكُمْ فَقَدْ أَمَرَكُمْ بِذَلِكَ رَبُّكُمْ فقالَ سُبحَانَهُ ((إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا)) وَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ (مَنْ صَلَى عَلَيّ صَلَاةً وَاحِدَةً صَلَى اللهُ عَلَيهِ بِهَا عَشْرًا)

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ وَبَارِكْ عَلَى عبدك ورسولك نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ ﷺ وَآلِ بَيْتِهِ الطَّيبِين الطَّاهِرِين وَارْضَ اللَّهُمَّ عَنْ خُلَفَائِهِ الرَّاشِدِين وَعَنِ الصَّحَابَةِ أَجْمَعِينَ وَالتَّابِعِينَ وَتَابِعِيهِمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ وَعَنَّا مَعَهُمْ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ

اللَّهُمَّ أَعِزَّ الإِسْلَامَ وَانْصُرِ الْمُسْلِمِينَ وَاحْمِ حَوْزَةَ الدِّينَ وَاجْعَلْ بِلَادَنَا آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً وَسَائِرَ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ اللَّهُمَّ احْفَظْ وليَّ أَمْرَنَا خَادِمَ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ وَوَلِيَّ عَهْدِهِ ووفِّقْهُمَا لِكُلِّ خَيرٍ وَلَمَّا تُحِبُّ وَتَرْضَى اللَّهُمَّ جَنِّبْنَا الْفِتَنَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ اللَّهُمَّ مَنْ أَرَادَنَا وَأَرَادَ بِلَادَنَا بِسُوءٍ فَاشْغَلْهُ بِنَفْسِهِ وَرُدَّ كَيْدَهُ فِي نَحْرِهِ اللَّهُمَّ إِنَّا نَدْرَأُ بِكَ فِي نُحُورِ أَعْدَائِنَا وَنَعُوذُ بِكَ اللَّهُمَّ مِنْ شُرُورِهِم

(رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ)

عِبَادَ اللهِ ((إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ)) فَاذْكُرُوا اللهَ الْعَظِيمَ الجَلِيلَ يَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوهُ عَلَى سَوابِغِ نِعَمِهِ يَزِدْكُمْ ((وَلَذِكْرُ اللهِ أَكبَرُ وَاللهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُون))